

الوصايا العشر ، الجلسة السابعة، لا تقتل

هذا هو الدكتور أنتوني ج. توماسينو وتعاليمه عن الوصايا العشر. هذه الجلسة السابعة، الوصية السادسة: لا تقتل.

ننتقل إلى الوصية السادسة: لا تقتل.

ربما يعرف معظمنا اسم إتش جي ويلز على الأقل، وربما يعرفون بعض أعماله. تحولت بعض قصصه إلى أفلام سينمائية شهيرة للغاية، مثل "حرب العالم"، و"آلة الزمن" و"الأشياء القادمة"، و"حرب العوالم"، وقد أُعيد إنتاجها عدة مرات. لكن بالنسبة لي، أعتقد أن إحدى أكثر أعمال إتش جي ويلز إثارة للربح كانت إحدى "قصصه، بعنوان "جزيرة الدكتور مورو".

وجزء صغير من القصة هنا هو أن عالمًا يعمل على جزيرة استوائية. وما يفعله هو أنه يُجري تجارب طموحة للغاية. إنه يحاول تحويل الحيوانات إلى بشر.

وتبدو مخلوقاته كبشر تقريبًا. تمشي منتصبه، وتحدث كالإنسان في أغلب الأحيان.

لكن في كلِّ منها، يبقى شيءٌ من الوحش. هذه الحيوانات البشرية، كما يسميها، تعيش جميعها معًا في مجمع على الجزيرة. ويحكمها مُشرِّعها، الذي كان في الأصل عنزةً، والذي تحوّل الآن إلى مُشرِّع، وهو أشبه بشخصية موسى، كما تعلمون.

لكن القائد يُدكرهم باستمرار بإرادة الله، كما ورثوها عن الدكتور مورو. وأهم قانون بين الحيوانات هو: لا تقتل. وإذا خالف حيوانٌ بشريُّ هذا القانون، فإن جميع الحيوانات الأخرى ستنقض عليه وتقتله بدورها.

فإذا ما بدأ حيوانٌ ما بالعودة إلى الوحش، وهو أمرٌ يحدث للأسف كثيرًا، فسيُقتل هو الآخر. وهكذا نشأت شبكةٌ غريبةٌ من الموت، كما تعلمون. فرغم اعتقادهم بأن الأهم هو عدم القتل، إلا أنهم في الوقت نفسه كانوا يبيدون فورًا أيَّ شخصٍ يخالف أيًّا من قوانينهم الأخرى المتعلقة بالتصرف كبشر.

لذا، فإن أكثر ما يُقلق في قصة ويلز هو أنه من الواضح أنه لم يكن يتحدث عن الحيوانات فقط هنا. ولم يكن يحاول نسج قصة خيالية فحسب، بل كان يُعلق أيضًا على الطبيعة البشرية.

هذا ما قاله ويلز في هذه القصة، وهو أمرٌ غريبٌ بعض الشيء عند التفكير فيه، لأن ويلز كان معروفًا بكونه إنسانيًا، وبكونه شخصًا ما، لكنه لم يكن مسيحيًا. لم يكن متدينًا. كان إنسانيًا.

ومع ذلك، في هذه القصة، ما يخبرنا به حقًا هو أنه حتى لو مشينا مستقيمين، وحتى لو تحدثنا عن الله واستخدمنا اللغة وما شابه، فإن ما يفصل البشر عن الحيوانات هو القانون. تلك القواعد التي نطبقها والتي تكبح جماح الوحش الكامن في كل منا، كما تعلمون. فإذا ما أُتيحت لنا الفرصة والعذر، فسنعود جميعًا إلى الحيوانات، نصطاد ونقتل حيواناتنا.

وهكذا، فإن القوانين هي التي تُبقينا على سجيئتنا، كما يقول ويلز. ولكن بدونها، لسنا سوى وحوش. إنه تقييم مُحبط للحالة الإنسانية.

لكن قد تقول إن هناك بعض الأدلة على صحتها، لأنك إذا شاهدت الأخبار، ستعرف أن للبشر سجلًا مؤسفًا فيما يتعلق بالتعامل الحضاري مع بعضهم البعض. ومع ذلك، يُصرّ الكتاب المقدس على أن البشر ليسوا

، مجرد حيوانات تمشي على قدمين وتتظاهر بأنها أكثر من ذلك. يُصِرّ الكتاب المقدس على أننا أكثر من ذلك، وأن لدينا طبيعة إلهية في داخلنا، وأنها تعكس صورة الله بطريقة ما

، وهذا هو السبب الرئيسي وراء إعطائنا هذه الوصية: لا تقتل. أما بالنسبة لأصول القوانين المتعلقة بالقتل فحسبًا، يمكننا على الأرجح العودة تاريخيًا إلى بدايات المجتمع البشري والحضارة. فبمجرد أن يبدأ الناس بالعيش معًا في جماعات، عليهم أن يقرروا من يجوز لهم قتله ومن لا يجوز لهم قتله

. إذا نظرنا إلى أكثر المجتمعات بدائية في عالمنا اليوم، نجد أنها وضعت قوانين تُحدد من يُقتل ومن يقتل من قانون أورنمو، سومر، حوالي عام ٢٠٥٠ قبل الميلاد، وهو أول قانون في قانون أورنمو، ينص على أنه إذا ارتكب رجل جريمة قتل، يُقتل. الأمر بسيط وسهل

بالمناسبة، اختبار سريع، هل هو قطعي أم مجادل؟ مجادل، بالطبع، أليس كذلك؟ قانون حمورابي من عام ١٧٥٠ قبل الميلاد. لا يوجد قانون محدد بشأن القتل، ومع ذلك، هناك افتراض ضمني في العديد من القوانين الأخرى بأن القتل جريمة تستوجب الإعدام، وأن مرتكبه سيُحكم عليه بالإعدام. قانون آشور الوسطى، من عام ١٤٥٠ إلى ١٢٥٠، لا يحدد عقوبة القتل، ولكن يبدو أيضًا أن هناك افتراضًا بأن القتل سيُحكم عليهم بالإعدام.

. إذن، هناك تيار شائع في المجتمع البشري، من خلال القوانين القديمة، ينص على أن القتل يستحقون القتل. قد تكون هناك بعض الحالات التي يُفترض فيها أن القتل مُبرر، كأن يأخذ أحدهم آخر قطعة دونات مثلاً. لكن في قوانين الشرق الأدنى القديم، كانت هناك افتراضات مُحددة حول ماهية القتل، وحدود دقيقة للظروف التي تُبرر القتل.

أحدها، بالطبع، هو الحرب. إذا كنت في معركة مع شخص آخر، فلا يُتوقع منك القتل فحسب، بل يُشجعك عليه. ويُنفذ الإعدام من قبل السلطات القضائية

، أحيانًا في هذه الحالات، تُلقى المسؤولية على عاتق المتضررين. وهنا نتطرق إلى مسائل مثل الثأر وما شابه. فإذا قتل أحدهم أخاك، فليس لك الحق فحسب، بل عليك مسؤولية قتله، وبالتالي الانتقام لأخيك. في مثل هذه الحالات، يُعتبر القتل مُبررًا

. العديد من الجرائم، إلى جانب القتل فقط، تُعاقب بالإعدام. وقد رأينا ذلك بالفعل في بعض الوصايا العشر. إذا كان الطفل يُسيء معاملة والديه باستمرار، أو -لا قدر الله- يضربهما، فيُحكم عليهما بالإعدام

في العديد من القوانين القديمة، كانت جرائم الممتلكات تُعاقب بالإعدام أيضًا. لذا، نعم، السرقة، كانت تعتمد. إلى حد ما على من سرق منه. إذا سرت من معبد، تُفقد حياتك

. إذا سرق فقير، من طبقة اجتماعية متدنية، شخصًا من طبقة عليا، فمن المرجح أن يفقد يده. لكن عادةً، لم تكن جرائم الممتلكات تُعتبر جريمة تستوجب الإعدام بالضرورة. أما الانتقام من الأذى الشخصي، كما لو أغوى أحدهم زوجتك، فوفقًا للعديد من القوانين، يمكنك أن تأمر بإعدامه، وكذلك زوجتك

. عمومًا، كان هناك نوع من التوازن في القوانين القديمة. كما تعلم، إذا لم يكن بإمكانك أن تأمر ببيع زوجتك كعبد وقتل الرجل الذي زنى بها، فإن أردت زوجتك، وإذا حُكم عليها بالموت، فسيقتل ذلك الشخص

. إذا قُطع أنف زوجتك، يُقطع أنف الرجل. وكان هناك مرونة كبيرة فيما يتعلق بالزنا. صيغته، عادةً ما يبدأ بالقول إنه إذا زنت زوجة الرجل بجاره، يُقتل كلاهما

لكن إذا لم يُرد الزوج موتها، فهذه بعض الأمور التي يُمكنك فعلها. أولاً، هذا ما أعتقد أنه موجود أحياناً في الشرائع الكتابية أيضاً. أولاً، تُنص على المبدأ المُطلق، ثم يُتوقع وجود استثناءات

الثأر بالدم، سبق وذكرته، فلا داعي لتكراره. الاحتمالات كثيرة هنا. حالات كثيرة اعتُبر فيها القتل مبرراً

لذا، لا، ليس من الواضح أن عبارة "لا تقتل" تُدين القتل بشكل شامل. من ناحية أخرى، كان يُتوقع من البشر الامتناع عن قتل جيرانهم عشوائياً. كان هناك افتراض بأنه لا يجوز قتل الناس دون قصد

ولم يكن من الضروري حتى التصريح بهذا الافتراض، ولا حتى الجدل فيه، ولا حتى التعبير عنه

كان هناك افتراض بأنه في أي مجتمع منظم، لا يُقتل الناس ببساطة. وبالطبع، كانت إسرائيل جزءاً من ثقافة الشرق الأدنى القديم. إنها جزء من ذلك العالم الذي كانت فيه هذه الأنواع من القوانين والقيم أساساً للمجتمع

لذا، يمكننا أن نتوقع بعض التشابه بين إسرائيل والشرائع التوراتية، وهي جيرانها. ولكن، هناك أيضاً بعض الاختلافات الجوهرية. يمكننا القول إن العبرانيين كانوا سلالة مختلفة من الطيور عن بعض جيرانهم القدماء في الشرق الأدنى

فلننظر إلى هذا الأمر، لا تقتل، أو أحياناً في الترجمات الحديثة، لا تقتل. الفعل العبري هنا هو راتزاخ. راتزاخ ليست الكلمة الشائعة للقتل في العبرية

الكلمة الشائعة للقتل التي يتعلمها كل طالب عبري في كل نموذج عبري هي "كاتال"، والتي تبدو لنا كئيبة ونحن نستعرض نماذجنا ونرددها. كاتال، إلخ، إلخ. ثم نفكر، لحظة، نحن نتحدث عن كل هؤلاء الأشخاص الذين يرتكبون كل هذا القتل

هذه هي الكلمة الشائعة للقتل. لكن كلمة "راتزاخ" مختلفة. راتزاخ تحمل دلالات مختلفة

أولاً، يُستخدم مصطلح "راتزاخ" فقط لقتل الناس. لذا، لا، وصية "لا تقتل" لا علاقة لها إطلاقاً بكونك نباتياً. هيا يا جماعة، أزيلوا هذه اللوحات الإعلانية

يشير هذا المصطلح إلى أفعال القتل الشخصية أو القتل غير العمد. ولا يُستخدم مطلقاً في الحرب للإشارة إلى القتل. عادةً ما يُقصد بقتل شخص ما في المعركة ضربه

لا يُستخدم هذا المصطلح أبداً في عمليات الإعدام الرسمية، بل يُستخدم فقط في جرائم القتل، أو أحياناً في جرائم القتل غير العمد. لذا، بالنظر إلى ما وراء هاتين الكلمتين، فإنهم، كما تعلمون، لا يقتلون

هناك الكثير مما يقوله الكتاب المقدس عن هذا الموضوع. وكما هو الحال دائماً، نرى أن هذه الوصايا وردت لاحقاً في أسفار موسى الخمسة، وكذلك في أسفار الكتاب المقدس اللاحقة. هنا في سفر الخروج، الإصحاح نجد صياغةً مجازيةً لنفس النوع من الشريعة، 21

من ضرب شخصاً ضربةً قاتلةً يُقتل. حسناً. يا إلهي، هذا يُشبه أور نامو، أليس كذلك؟ مع ذلك، إن لم يكن ذلك عمداً، بل سمح الله به، فعلية الفرار إلى مكانٍ أحده

، هذا استباقٌ لمذن الملجأ، التي سنشرحها لاحقًا بمزيد من التفصيل. ولكن من دبر مكيدةً وقتل شخصًا عمدًا يُؤخذ من مذبحي ويُقتل. وهذا تمييزٌ لا نزال نُميزه قانونًا حتى اليوم بين الموت العمد والموت الخطأ

لم يُعاقب على الموت العرضي لأن الله، كما تعلمون، سمح بحدوثه. يا إلهي، هذا أمرٌ يصعب التعامل معه لاهوتيًا.

وستترك هذا الأمر لعلماء الأخلاق واللاهوت. يا لاويين، لا تفعل شيئًا يُعرض حياة قريبك للخطر. أنا الرب

، لا تبغض أخاك في قلبك. وبيّح قريبك بصراحة حتى لا تشاركه في إثمه. لا تنتقم ولا تحقد على أحد من شعبك بل أحب قريبك كنفسك

، أنا الرب. وهنا نجد صيغةً أكثر إيجابيةً لهذا النوع من الأمور. بدلًا من السعي للانتقام، بدلًا من حمل الضغينة أحب قريبك كما تحب نفسك، كما يقول الرب

إذن، المزيد في سفر العدد، وهنا المزيد عن القتل. من ضرب شخصًا بأداة حديدية فأصابه بضربة قاتلة، فهو قاتل. نفس الكلمة التي وردت في الوصايا العشر

يُقتل القاتل. أو من كان يحمل حجرًا ويضرب به أحدًا ضربةً قاتلةً، فهو قاتل. يُقتل القاتل.

أو إذا كان أحدهم يحمل قطعة خشبية وضرب بها شخصًا ضربةً قاتلة، فهو قاتل. يُقتل القاتل. أفترض أنه لو كان معك ريشة ثقيلة جدًا وضربت بها شخصًا ما ومات، فأنت قاتل وتُقتل

وليّ الدم سيقتل القاتل. لذا، إذا قتل أحدهم أخاك، فهو مُدان بسفك الدماء، وأنت مسؤولٌ عن أن تكون وليّ الدم. عندما يُصيبُ وليّ الدم القاتل، يُقتله

. من دفع شخصًا آخر أو رمى عليه شيئًا عمدًا بقصدٍ أو عمدٍ فقتله، أو لكمه بقبضته عمدًا فقتله، فإنه يُقتل. هذا الشخص قاتل. وليّ الدم يقتل القاتل عند لقاؤهما

من الأمور المثيرة للاهتمام هنا، بالطبع، بعض النقاط المهمة التي يجب ملاحظتها هنا، وهي أنه لا يوجد تمييز طبقي هنا. كما تعلمون، في بعض القوانين القديمة الأخرى، كان هناك فرق كبير في من تقتله. لذا، إذا قتل عبد عبدًا آخر، فقد يتعين عليك تعويضه عن خسارة ممتلكاته

، إذا قتل نبيلٌ فلاحًا، فربما يُطلب منه دفع غرامة، كما تعلم. لكن هنا، ببساطة، إذا قتل شخصٌ شخصًا آخر تُعتبر جميع الأرواح متساوية القيمة بموجب القوانين المعروضة هنا. وهذا أحد الأمور المثيرة للاهتمام

الأمر الآخر المثير للاهتمام هنا هو أن المجتمع ليس مدعواً لتنفيذ الحكم، بل يُترك الحكم لوليّ الدم. لا شك أن هذا الوضع كان موجودًا هنا سابقًا، والقانون هو الذي يُنظّم الإجراءات التي ستُتخذ

هناك أمرٌ مهمٌ وراء مسألة مدينة الملجأ. لقد تحدّثنا عن ذلك، وذكرناه سابقًا. كما تعلمون، إذا قتل أحدهم شخصًا آخر عن طريق الخطأ، وفقًا للعهد القديم، وإذا تبين أنه حادث، فيمكنه الفرار إلى مدينة يكون فيها والاحتماء من وليّ الدم

كما ترون، كانت العائلة تشعر بمسؤولية الانتقام ، حتى لو كان حادثاً، بسبب هذا الشعور بالذنب .لذا، لم يكن هناك الكثير من التسامح في تلك الأيام .لم يكن هناك الكثير من الناس يقولون " :يا إلهي ، كان مجرد حادث".

كما تعلمون، كان هناك ميلٌ للاعتقاد بأن علينا مسؤولية الانتقام لقريننا المتوفى .وبالتالي، بالطبع، قد يؤدي هذا إلى دورات عنف طويلة ومتواصلة، تمامًا كما لو أنني قتلتُ جو بالخطأ .يأتي شقيق جو ويقتلني

.حسنًا، شعر أخي حينها بضرورة الانتقام لي .فذهب وقتل أحد إخوته .ثم تبادلا الضربات

،ثم هناك عداء قائم .ويمكن أن يستمر هذا العداء حتى تتدخل عائلات ممتدة .وعائلنا هاتفيلد وماكوي صحيح، يدمران بعضهما البعض

لهذا السبب، قضت الإنجيل على هذا الأمر برمته بقولها :أولاً ، القتل غير العمد ليس جريمةً تستوجب الإعدام .إذا قتل أحدهم شخصًا آخر عن طريق الخطأ، فيُسمح له بالعيش .ووضعت هذا النظام مع مدن اللجوء، حيث يمكن للناس الذهاب إلى هذه المدن، حيث سيحظون بالحماية

وسيكونون محميين من الشخص الذي يسعى للانتقام .إذًا، ما الذي نعتبره قتلًا؟ من البديهي أنه حرمان شخص ما من حياته عمدًا دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة أو دون موافقة المجتمع .الخبث والتخطيط المسبق جانبان أساسيان من هذا التعريف

.القتل يتعلق بالموقف .أنت تفكر في قتل شخص ما .تخطط لقتله، فتقتله

بالطبع، هناك أيضًا حالاتٌ يتقاتل فيها الناس، ثم يقتل أحدهم شخصًا آخر .يُمكن اعتبار ذلك أيضًا جريمة قتل .لكن الكتاب المقدس يُشدد على مفهوم الخبث والتخطيط

مرة أخرى، هذا هو نفس المفهوم السائد في الفقه الحديث .لدينا القتل من الدرجة الأولى، الذي ينطوي على سوء نية وتديبر، والقتل من الدرجة الثانية، وهو فعل عفوي، وهكذا .ولا يُعتبر أحدهما بنفس خطورة الآخر

بالطبع، بالنسبة للضحية، الأمر بنفس الخطورة، لكن بالنسبة للمحاكم، ربما لا يُعتبر بنفس الخطورة .لماذا لا يجوز لي قتل جاري؟ ماذا لو كان يستحق ذلك؟ على عكس أدبيات مجتمعات الشرق الأدنى القديمة الأخرى .يُخبرنا الكتاب المقدس، في الواقع، لماذا لا يجوز لنا قتل أخينا أو أختنا .في شريعة أور نمو، هذا افتراض

لا تقتل أحدًا .في قوانين حمورابي، لا يُسمح لك بقتل أحد، أو على الأقل بعض الأشخاص .وفي قانون آشور الوسيط، الأمر نفسه

،لكن لماذا؟ هل يُفترض بنا أن نكون لطفاء مع بعضنا البعض فحسب، أم أن الأمر كله يتعلق بالمجتمع بالحفاظ على مجتمع عادل؟ من الناحية العملية، نعم، قد نرى أن الحفاظ على مجتمع عادل قد يكون، اعتبارًا مهمًا هنا .لكن الكتاب المقدس يُعطينا مبررًا مختلفًا لعدم قتلنا .ولا نجد هذا المبرر في الوصايا العشر .بل في سفر التكوين

أيًا كان ما يسفك دم الإنسان .الآن، سأنتقد هنا أمرًا محددًا .الكلمة الأولى هنا، في معظم ترجمات الكتاب المقدس، وربما حتى في جميع ترجماته، لأنني اطلعت على الكثير منها، تُترجم هذه الكلمة إلى "كل من

الكلمة هي "أشر"، وهي ضمير نسبي. في العبرية، قد تعني شخصًا أو تشير إلى شخص. وفي السياق، ما يفعله هو أنه يقول لك، يا نوح، ولجميع البشر، أن تقتل وتأكل ما تشاء

لكن ما يسفك دم الإنسان، يُسفك دمه على يد الإنسان. هذا الكلام عن حيوانات تقتل الناس، وليس عن بشر يقتلون بعضهم

عذراً أيها المترجمون، قوموا بواجبكم. لكن لماذا لا تستطيع الحيوانات قتل البشر؟ لأنه على صورة الله، خلق البشر. لنا مكانة خاصة، ودور خاص في العالم، وفي المجتمع

ولأننا نحمل صورة الله، فالقتل محرم. علينا أن نحترم صورة الله في إخواننا وأخواتنا. لذا، فإن مبدأ الوصية السادسة، "لا تقتل"، هو احترام صورة الله

في الحقيقة، هذا هو جوهر الأمر. يسوع أيضًا يدرك هذا، وأعتقد أنه لأمر رائع أن نتفق أنا ويسوع. كان يسوع رجلاً ذكياً

لذا، أعتقد أنني أوافق على ما قاله يسوع. ليس لأنه يكثر كثيرًا، لكنني متأكد من أنه يهتم بموافقتي على ما قاله. لقد سمعتم أن القدماء قيل لهم: لا تقتل، ومن يرتكب جريمة قتل يُحاسب أمام القضاء

وأما أنا فأقول لكم: إن كل من يغضب على أخيه يكون مستوجبًا للحكم. ومن قال لأخيه: يا جاهل، يكون مستوجبًا للحكم الأعلى. ومن قال: يا أحمق، يكون مستوجبًا نار جهنم

حسنًا، لقد استحققت مكاني في الجحيم، بالطبع، بعد أن وصفتُ العديد من الأشخاص بالحمقى في حياتي هناك أمران جديران بالملاحظة هنا. في عظة الجبل، استخدم يسوع أسلوبًا أدبيًا مميزًا، وهو أسلوب لم يُقدَّر حق قدره، لكننا سنلاحظه أكثر في الوصية التالية

لكن هذا الأسلوب الأدبي هو ما نسميه المبالغة. كما تعلمون، يستخدم يسوع المبالغة لإيصال فكرة. نعم، كان يسوع رجلاً ذكياً، وكان يعرف كيف يستخدم المجاز

من الواضح أنه لن يُحاكم أحدٌ لأنه يكره شخصًا ما في قلبه. أولاً، كيف سيعرف أي شخص أنه يكره شخصًا ما في قلبه؟ كما تعلم، إلا إذا اعترف بذلك. ولا يُعاقب أحدٌ لأنه وصف أخاه بالحمق

الخطيئة الوحيدة التي تُدخلنا الجحيم هي خطيئة عدم الإيمان بيسوع المسيح. صحيحٌ أن هذا مُبالغة، لكن ما يُشير إليه هو أن يسوع يقول إن السبب أو المبرر وراء عدم القتل هو المبرر بالاحترام

فلنتوسع في هذا الموضوع قليلاً. لا تكره أحدًا في قلبك، ولا تستاء من شخصيته أو تُسيء إليه

لا تقل إن شخصًا ما لا قيمة له. كلا، هذا الشخص يحمل صورة الله، وعليك احترام ذلك. لا يمكنك أن تقول إن شخصًا ما راکع، أي لا يصلح لشيء

لا يجوز وصف شخص ما بالحمق. أعني، يمكنك ذلك، حسنًا، أعني، نحن نفعل ذلك. ولكن إذا أردنا أن نكون دقيقين في هذا الأمر، يمكنك القول إن ما فعله شخص ما حماقة، ويسوع نفسه يفعل ذلك في بعض الأحيان كما تعلم

لكن وصف شخص ما بالحمق هو هجوم على شخصه لا على أفعاله. ولذلك يقول يسوع: احترموا صورة الله في قريبتكم. وعدم قتلهم مثال واضح على هذا المبدأ

المبدأ هو احترام صورة الله. وهذا ما يُوسّعه يسوع هنا ويُبيّنه لنا، مستخدمًا، مرة أخرى، المبالغة لتأكيد هذه النقطة.

هل أقطع عيني؟ جدّيًا؟ حسنًا، جدّيًا، نعم. لكن حرفيًا، لا. هذا مُبالغة.

لكن هذا لا يعني ألا نأخذ الأمر على محمل الجد. لذا، فإن أول ما يحذرنا منه يسوع هو: هل أنت غاضب من قريبتك؟ إذا كنت غاضبًا وتعرف ذلك، صفق بيديك. كيف تتعامل مع الغضب؟ من الواضح أن هناك طرقًا أفضل للتعامل مع الغضب.

دعوني الآن أتحدث قليلاً عن الجانب النفسي هنا، على ما أظن. لكنني أعتقد أنه يمكننا التمييز بين الغضب الجيد، والغضب المحايد، والغضب السيئ. كان يسوع يغضب أحيانًا

كما تعلمون، والكتاب المقدس يحثنا على الغضب، ولكن لا تخطئوا. ويقر الكتاب المقدس بأن الغضب ليس دائمًا خطأ، بل قد يكون أحيانًا أمرًا جيدًا جدًا

الغضب الصادق، في كثير من الأحيان، هو غضبٌ من أجل الآخرين، وهو ما قد يحفزنا على فعل الخير الذي يُحقق العدالة. كما تعلمون، الغضب الصادق قد يُحفّز حركاتٍ مثل حركة الحقوق المدنية. عندما طرد يسوع البصيرفة من الهيكل، لم يغضب لنفسه، بل لتشويه سمعة أبيه

عندما نرى غضب يسوع في الأناجيل، فغالبًا ما يكون ذلك بسبب إهانة شخص ما، أو إساءة معاملته، أو تحميله أعباءً. عندما هوجم يسوع نفسه، لم يردّ بغضب، وهذا أمرٌ مثيرٌ للاهتمام. لذا، فإن الغضب الجيد أمرٌ مُحفّزٌ وقوي، ويمكن توجيهه، واستخدامه، ويمكن أن يُحدث فرقًا في عالمنا

المحايد، كما أقول، هو مجرد رد فعل طبيعي لدينا. كما تعلمون، الغضب جزء طبيعي من ردود أفعالنا. إنه متأصل فينا، وأحيانًا لا نستطيع التحكم فيه

كما تعلمون، نعلق في زحمة مرورية، فيقطع أحدهم طريقنا. من الطبيعي أن نرد بغضب شديد. ولا أعتقد أن في ذلك أي فضيلة

عليّ أن أقول إن هناك من يرى أن إظهار مدى غضبه فضيلة. كما تعلمون، أنا غاضبٌ جدًا طوال الوقت. هذا ليس أمرًا جيدًا

لا، ليس كذلك حقًا. كما تعلم، لديّ ضغط دم مرتفع. الآن، الغضب المحايد قد يكون رد فعل طبيعي تجاه تلك الإحباطات اليومية

، ليس بالضرورة أمرًا جيدًا، ولكنه ليس بالضرورة أمرًا سيئًا. أحيانًا يُساعدنا على اتخاذ ردود فعل إيجابية. وأحيانًا أخرى يُساعدنا على اتخاذ ردود فعل سلبية

لكن الغضب بحد ذاته ليس جيدًا ولا سيئًا. ماذا عن الغضب السيئ؟ شخصيًا، أعتقد أنه الغضب السيئ هو عندما نغضب من شخص ما، لا مما فعله. أتعلم؟ وهذا، في اعتقادي، أمر سيئ دائمًا

عندما نغضب من شخص ما لاختلاف لونه أو دينه، أو لثرائه، أو لفقره، أو لأسباب أخرى ربما تكون خارجة عن سيطرته تمامًا أو جزءًا من جوهره، فهذا غضبٌ سيء، لأنه ما يورث الكراهية. والكراهية مُدانةٌ دائمًا في الكتاب المقدس. كما نقرأ في سفر اللاويين: لا تبغض قريبك في قلبك، بل أحب قريبك كنفسك.

لذا يجب أن نكون حذرين بشأن وصف شخص ما بالحمق، لأننا نحكم على شخصيته لا على أفعاله، كما أقول. بالطبع، كما تعلمون، نعلم أننا جميعًا معرضون لفعل هذا. أتذكر ذات مرة كنت أقود سيارتي مع طفلي، البالغ من العمر أربع سنوات في المقعد الخلفي، وكان طفلي يستمعون أحيانًا إلى خطبي، وهو أمر مخيف لأن أحدهم قاطعني، وقلت: يا له من أحمق! وقال طفلي الصغير ذو الأربع سنوات: أبي، ألا تقصد أن ما فعلوه كان نوعًا من التصرفات المتهورة؟ نعم، حقًا، أعني، يجب أن نكون حذرين، لأنه لا ينبغي لنا أن نحكم على الناس بفعل واحد، كما تعلمون؟ لا ينبغي لنا أن نحكم على شخص ما بالحمق، لأنه فعل شيئًا أحمق، لأنه من منا سيكون بريئًا بموجب هذا المعيار، أليس كذلك؟ راجا، شخص تافه، أليس كذلك؟ في الواقع. تستخدم بعض الترجمات هذه الكلمة الآرامية، راجا، لأنها، كما تعلمون، ليست يونانية، بل كانت كلمة آرامية.

أي شخص يقول لأخيه "راجا"، ويُضيف هذه الكلمة الآرامية، نجدها بكثرة في التلمود. تُستخدم هذه الكلمة بكثرة، وكانت من إهاناتهم المفضلة. ويقول يسوع: لا، ليس من حقك أن تُدين شخصًا آخر بأنه لا قيمة له.

وهنا أتذكر كلمات سي. إس. لويس، الذي نصحنا بمعاملة كل شخص نصادفه كعملاق روجي محتمل. كما تعلمون، لا نعلم مقدار الإمكانيات الكامنة في شخص ما، حتى لو بدا في أسوأ حالاته الآن. يستطيع الله أن يصنع مع أي شخص أشياءً عظيمة؛ مهما كانت الصورة الإلهية مشوهة، تبقى في كل شخص، وهذه الصورة الإلهية تستحق احترامنا.

إن عدم قتلهم هو أقل ما نفعله. يدعونا يسوع إلى أقصى ما يمكن فعله، وهو تكريم صورة الله، والاعتزاز بها. والسعي إلى رفع شأن الجميع ومساعدتهم على تحقيق إمكاناتهم كشعب الله.